أكاديمية دراسات اللاجئين-لندن

دبلوم دراسات اللاجئين

2012-2011

حلقة بحث بعنوان

قرية الزيب

إعداد: يونس عبد الله يوسف

الرقم الجامعي:6203183

إشراف: الدكتور محمد ياسر عمرو

برنامج دبلوم دراسات اللاجئين
رقـــم الدفـــعـــة: 4
تاريـخ الإعـــداد: 2012/4/20م
عدد الصفحات: 20

موقع القرية

الزيب قرية في قضاء عكا في فلسطين . دمّرتها اسرائيل في 14 أيار/مايو ، سنة 1948 ، وشرّدت سكانها .منذ ذلك الحين ، لم يعد هناك قرية عامرة بأهلها اسمها الزيب . كما لم يعد لأهل الزيب مجتمع سكاني واحد .بل هم منتشرون في شتى أنحاء المعمورة . يعيشون ألم الشتات والبعد عن الأهل والديار،وبقي في ذاكرتهم ذلك الموقع موقع المتميز على ساحل البحر الأبيض المتوسط حيث تدهش مناظره العقول وما زالت هذه المناظر حية في نفوس من رأوها ومغروسة في قلوب أبنائها ممن سمعوا عنها ولم يروها وما زالوا على أمل كبير في أن تطأ أقدامهم ثرى تلك الأرض المباركة أو أن تتمتع أنظارهم برؤية قريتهم التي طالما سمعوا عنها

القرية تقع على مسافة أربعة عشر كيلومترا تقريبا الى الشمال من مدينة عكا ، ونحو أربعة كيلومترات الى الجنوب من رأس الناقورة ، نقطة الحدود مع لبنان .

وهي على الطريق العام الساحلي ، الممتد من لبنان شمالا حتى رفح على الحدود مع مصر جنوبا ، وعلى مسافة بضع عشرات من الأمتار الى الغرب من خط سكة الحديد ،العابر للساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط .

وهي قرية صغيرة من حيث مساحة الأرض التي قامت عليها مبانيها . فعدد هذه المباني قدِّر بنحو أربعمائة ،وعدد سكانها بنحو ألفين وخمسمائة نسمة .لكنها كبيرة من حيث مساحة أراضيها الزراعية ،التي تزيد عن اثني عشر ألف دوُنُم . وهي قرية تربتها خصبة ، وخيراتها كثيرة .

وهي قرية جميلة .أبنيتها من حجر الإسمنت والجدران المطلية باللون الأبيض ، أو من الحجر الرملي أو الأبيض،أو من الطين . وهذه الأبنية من طبقة واحدة عموما .وعلى بعض سطوحها ،عرائش من أغصان شجر العنب ،أو من سعف النخيل ،أو من الخيش ،ذي اللون الحنطي . وبساتينها الناضرة تحيط بها من الشرق ،ومن بعض الشمال ،وبعض الجنوب .حقول القمح فيها عند الإيناع صفراء لامعة .كأنها ،إن تحرك النسيم ، بُحيرات من سائل الذهب .شاطئها الجنوبي رملي ، وشاطئها الشمالي صخري .

وهي قرية غائرة في التاريخ . جاء في الكتاب الموسوعي ***كيْ لا ننسى*** لوليد الخالدي ، ما خلاصته أنّ تاريخها بدأ منذ أكثر من ثلاثة الاف سنة . وأنّ الكنعانيين سمّوها أكزيب ، والرومان إكدبا ، والصليبيين إمبرت وأنّ الرحالة ابن جُبير زارها في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي . وأن ياقوت الحموي لاحظ في مطلع القرن الثالث عشر ،أنها قرية ساحلية كبيرة . وأنّ من مواليدها في القرن الثامن عشر ، القاضي والعلامة المسلم أبو علي الزيبي . وأنّ العثمانيين أسسوا فيها سنة 1882 مدرسة ابتدائية ومسجدا ومستوصفا .

للزيب ،إذن ، وجود في التاريخ منذ القدم ، منذ أكثر من ألف سنة قبل الميلاد .ذلك أنّ موقعها الجغرافي ، قد شرّع الطريق اليها أمام جميع الشعوب التي مرت عبر الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط .

أما تاريخ الزيب الحديث ، فقد توقف الزمنُ عن صياغته منذ أن دمّرت دولة اسرائيل القرية ، وأبادت كل أشكال الحياة الاجتماعية فيها .[1]

تقع قرية الزيب في الجليل الغربي على ساحل البحر الأبيض المتوسط عند مصب وادي القرن على بعد 14كم للشمال عن عكا و32 كم عن حيفا ونحو 4 كم من رأس الناقورة، ويقع إلى الشرق من القرية الطريق الساحلية وخط سكة الحديد الذي يصل ما بين لبنان وعكا والمدن الفلسطينية الساحلية. ويحد القرية من الشرق قرية الكابري وسهول ترشيحا ومن الغرب البحر المتوسط ومن الشمال رأس الناقورة الذي يفصلها عن الحدود اللبنانية ومن الجنوب مستعمرة نهاريا.

مساحة القرية :

تعتبر مساحة القرية على صغرها كبيرة بالنسبة لعدد السكان إذ تبلغ مساحة أراضي القرية 12607 دونما من الأراضي الخصبة مزروعة بالحمضيات والزيتون والموز والحبوب

[1] - قرية الزيب كما عرفتها لأحمد سليم عودة ص 6.

تروى هذه الأراضي من الآبار الارتوازية وذلك بواسطة مضخات ركبت عليها أما بساتينها فتروى بواسطة ساقية جارية تنبع من وادي القرن تمر وسط هذه البساتين.

تاريخ القرية :

أقيمت القرية على أنقاض بلدة كنعانية استهدفتها غارات القبائل اليهودية الغازية في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. ولكن القرية صمدت وبقي أهلها الكنعانيون فيها. وفي عام 701 ق.م. استولى عليها الأشوريون بقيادة سنحاريب.

عُرفت الزِّيب في العهد الروماني باسم إكديبا Ecdippa . وفي أوائل القرن السابع الهجري ذكرها ياقوت الحموي في معجمه بقوله: "الزيب قرية كبيرة على ساحل بحر الشام قرب عكا". وكانت إبّان الحروب الصليبية من المراكز الدفاعية الهامة لدى الإفرنج فأقاموا فيها حصناً صغيراً سموه حصين إمبرت Casal Imbert. أو حُصن لامبرتي Casa Lambertie.

يُنسب إلى قرية الزيب القاضي أبو علي الحسن بن الهيثم علي التميمي الزيبي من فقهاء القرن الثاني الهجري. وفي عام 450 هـ توفي في قرية الزيب القاضي عبد الله بن علي بن عياض أبو محمد الصوري قال صاحب النجوم الزاهرة، : « كان يلقب بعين الدولة؛ كان جليلا نبيلا؛ ولي القضاء بصور، وسمع الكثير، وخرج له أبو بكر الخطيب فوائد في أربعة أجزاء

وقرأها عليه بصور. وهو الذي أخذ الخطيب مصنفاته وادعاها لنفسه. ومات فجأة في الزيب قرية بين عكا وصور في شوال. وكان صدوقاً ثقة.[2]

والزيب موقع أثري يضم تل أنقاض وبقايا أسس وأرضيّات وصهريجاً ومدافن مقطوعة من الصخر. وفي المنطقة المحيطة بها عدة مواقع أثرية منها خربة الشقف وخربة حُمْصين وخربة العمود وخربة المتوان وبئر الخزنة وخربة بيت عبرا وخربة الشومرية ومنية الزيب. وفي عام 1931 كان فيها 251 مسكناً بنيت من الحجارة والإسمنت، أو الحجارة والطين، أو الحجارة والجص، أو الإسمنت المسلح، وسقف بعضها بالأخشاب والقصب والطين.

دمر الاعداء هذه القرية العريقة وأجلوا سكانها وأقاموا في عام 1949،على أراضي قرية الزيب خمسة مستعمرات وهي مستعمرة ليمان ، وجيشر هزيف ، وتساهال ، وعبرون، وكفار عفدون .

السكان :

ينقسم سكان الزيب إلى قسمين عائلة السعدية وهي عائلة تنسب إلى سعد الدين الجباوي الذي يعود نسبه للنبي صلى الله عليه وسلم أما القسم الثاني وهو ما كان يسمى بالفلاحين وهي عائلات قدمت القرية واستوطنت فيها وملكت أراض في القرية وأصبحوا فيما بعد من سكان

[2] - ج2 ص4.

القرية وذلك من خلال المصاهرة ، وكان للزيب مختاران الأول للسعدية والثاني للفلاحين كما كان في القرية رئيس بلدية

أما أهم عائلات الزيب فهي: السعدي ،أبو خالد وتضم ((الخطيب وعوض وعبده)) وعطايا ، ويوسف ، وعبد الرازق، والشيخ طه، وفارس، و قبلاوي ، وسعد الدين ، والغزي، والأسعد، و ياسين، والراعي.....الخ

السنة	نسمة
1596	875
في القرن 19	400
1931	1,059
1945	1,910
1948	2,216
تقدير لتعداد الاجئين في 1998	13,606

ملاحظة: هذا الإحصاء مقتبس من موقع http://www.palestineremembered.com/Acre/al-Zeeb/ar/index.html

مسجد القرية : كان في القرية مسجد واحد مؤلف من تحيط به تصوينة من الحجر الرملي أما المجد فكان مؤلفا من الحرم وهو متوسط المساحة وقد عُلق على جدرانه بعض السور القرآنية وكانت أرضه مفروشة بالبسط والحصر وكان المسجد كثيرا ما يضيق بأهله في رمضان والأعياد ، كما يوجد داخل التصوينة على جانب المسجد غرفة يوجد بداخلها ضريح للشيخ إبراهيم الأنور جد عائلة السعدية في قرية الزيب وهو من ذرية الشخ سعد الدين الجباوي .

الحالة التعليمية: كان في القرية مدرسة أسست زمن العثمانيين عام 1882وكان التلاميذ يوصلون التعليم في هذه المدرسة حتى الصف الخامس ثم ينتقلون بعد ذلك إلى مدارس عكا لمن أراد متابعة دراسته.

كما كانت القرية تزخر بالكتاتيب التي تعلم الأطفال تلاوة القرآن الكريم وأصول القراءة والكتابة وكان من المشايخ الذين اشتهر ذكرهم قبيل النكبة :الشيخ ياسين السعدي والشيخ فتح الله والشيخ الخطيب

الحالة الاقتصادية: كما أسلفنا قبل قليل أن القرية حباها المولى سبحانه وتعالى بموقع مميز على ساحل البحر المتوسط وبأراض خصبة وسهول واسعة فكان جل أهلالقرية يعملون بالزراعة وذلك في أراضيهم التي تعود ملكيتها

لهم ، فكانوا يزرعون الحبوب بأنواعها والحمضيات والموز والخضار وكان يحيط ببساتين القرية أشجار الصبار بكثرة .

كما كان هناك قسم من أهل القرية يعملون بصيد الأسماك يبيعون نتاجهم في القرية وما فضل عن ذلك يأخذونه إلى سوق السمك في عكا وحيفا وبلغ نتاج القرية من صيد الأسماك بمعدل ثلاثة أطنان شهريا وهذا كان يعود على العاملين بصيد الأسماك بمردود مالي جيد.

صور من جهاد أهل قرية الزيب

لقد كان لبلدة لقرية مشاركة فاعلة كغيرها من قرى الجليل في الثورات المتعاقبة في فلسطين بدءاً من ثورة 1936 عندما دعت قيادة الثورة إلى الإضراب العام حيث قام أهل القرية بإغلاق الطريق العام ومنعوا السيارات من العبور من وإلى فلسطين ولبنان ،كما قام شباب القرية بإحراق قافلة من السيارات تتألف من ثلاث سيارات شحن كبيرة محملة بالبيض والخضار والفواكه إلى اليهود في حيفا وتل أبيب وبعد هذه الحادثة استطاعت قافلة مؤلفة من أربع سيارات شاحنة محملة أيضا بالبيض والخضار والفواكه تتجه إلى المستعمرات الصهيونية من عبور القرية إلا أن أبطال القرية كانوا لهذه القافلة بالمرصاد حيث استطاعوا بالقرب من مستعمرة نهاريا من إمطار هذه القافلة بوابل من الرصاص مما اضطر السائقين من التسليم للثوار حيث قاموا بحرق القافلة وقتلوا السائقين رميا بالرصاص ،وما كان الاحتلال البريطاني ليدع مثل هذه الحادثة تمر هكذا دون عقاب فأرسل حملة مزودة بجميع أنواع الأسلحة مدعومة بالطائرات والمصفحات حيث اشتبكت مع مجاهدي القرية وباءت هذه الحملة بالفشل الذريع

حيث أوقع المجاهدون في هذه الحملة خسائر كبيرة وعادوا من حيث أتو خائبين، أما المجاهدين من شباب القرية فتوجهوا إلى البساتين وقمم الجبال استعدادا لجولة ثانية مع المحتل.

تطويق البلدة من قبل السلطات البريطانية:

نتيجة للخسائر الفادحة التي لحقت بالحملة الانكليزية ، أرسل المحتل البريطاني حملة ثانية كبيرة قدمت من عكا بقيادة مساعد حاكم اللواء ومساعد بوليس عكا المسمى حسين مكاوي والقائم مقام نصري القيعاني وطوقوا البلدة من جميع اتجاهاتها وجمعوا وجهاء البلدة وفرضوا عليهم غرامة مالية قدرها خمسمائة جنيه فلسطيني وانذروا أهل البلدة بأن عليهم دفعها بالحال ولما كان الوضع الاقتصادي لأهل القرية لا يمكّنهم من دفع مثل هذا المبلغ نتيجة الاضرابات والثورات المتتابعة قامت هذه الحملة بمصادرة جميع الحبوب الموجودة في بيوت القرية ظنا منهم أن ذلك سيضعف المجاهدين ويمنعهم من التصدي ثانية لسيارات اليهود أو المحتل البريطاني ولكن هيهات هيهات لما يظنون

حراسة السيارات اليهودية :

نتيجة للخسائر الكبيرة والمتلاحقة التي لحقت بسيارات المؤن القادمة من لبنان والمتجهة إلى المستعمرات الصهيونية قام حاكم لواء الناصرة بإصدار أمرا بحراسة جميع السيارات التي تحمل المؤن للمستعمرات اليهودية وبالفعل بدأت مصفحات وقوات من الانتداب بمرافقة هذه السيارات إلا أن ثوار البلدة قاموا بنصب كمين بين مركزي القوات الفرنسية والانكليزية على الحدود اللبنانية وتمكنوا من حرق سيارتين محملتين بالمؤن وتمكن السائقان من الفرار باتجاه

نقطة تمركز البوليس الفرنسي القريبة من مكان الحادث.واستطاع المجاهدون من دخول الأراضي اللبنانية ولم يصب أحد منهم بأذى.

التحول الكبير:

وكان ذلك في منتصف شهر حزيران عام 1938لما كانت القرية تقع على ساحل البحر وكان كثير من أهلها يعملون في صيد الأسماك وكانوا يستخدمون الديناميت المصنع يدويا أحيانا وقرر المجاهدون الاستعانة بريسا الصيادين عبد الحيد الشيخ طه و أحمد حسين عطايا في صنع عبوة ناسفة فأحضروا أنبوبا من الحديد قطره 6 إنش وطوله متر ونصف حيث قاما بحشو الأنبوب بمتفجرات شديدة الانفجار وسلماه لفصيل المجاهدين حيث قام المجاهدان أحمد درويش عوض و أديب حسين عيسى عطايا وبصحبتهم المجاهون من أهل البلدة بزرع هذه العبوة على الطريق العام الممتد بين مستعمرة حانوتا اليهودية وبلدة البصة العربية القريبة من الحدود اللبنانية وتمركزوا بين الصخور والأشجار ينتظرون صيدا ثمينا وفي منتصف الليل مرت مصفحة تحمل سبعة من الجنود الانكليز وبرفقتهم ضابط برتبة ميجر وما إن اقتربت المصفحة من اللغم حتى قام المجاهدون بتفجير اللغم تحت المصفحة فقتل جميع من فيها وفي الحال حضرت قوات من قوات الانتداب إلى مكان الحادث وبدأت تطلق نيرانها العشوائية بكل اتجاه إلا أن أحدا لم يرد على نيرانهم بالمثل لأن المجاهدين استطاعوا الانسحاب إلى داخل الحدود اللبنانية ، أما جنود المحتل فقد فقدوا صوابهم وقاموا بمجزرة فظيعة في حق آهل البلدة.

وحشية السلطات البريطانية:

وعند وصول القوات الانكليزية إلى بلدة الزيب طوقوها وقاموا بأعمال وحشية فقد قاموا بتخريب ونسف البيوت والحوانيت وتمكنوا من حرق البلدة بأكملها ثم جمعوا أهل البلدة من شيوخ وأطفال ورجال ونساء في مكان يدعى (تحت البلد) وقد دام هذا الاجتماع عشر ساعات تحت لهيب الشمس المحرقة وبعد ذلك قاموا بوضع الشيوخ والشباب داخل سياراتهم الكبيرة تحت حراسة مشددة وأخذوهم إلى معتقل يسمى معتقل (اكرت) ويقع هذا المعتقل شمال فلسطين قرب الحدود اللبنانية وشرق مستعمرة حانوتا اليهودية.

وهناك قرب المعتقل قام الانكليز بتجهيز صفين من الجنود مجهزين بعصي ووضعوا بين الصفين الأسلاك الشائكة ثم قاموا بتمرير الشباب والشيوخ بين الصفين وانهالوا عليهم ضربا بالعصي مما كان يضطرهم إلى الإسراع في المشي وكثيرا ما كان يقع بعضهم على الأسلاك الشائكة وقد يدوسه إخوانه بأقدامهم دون شعور منهم ، ثم قام جنود الانكليز في منتصف الليل باختيار عشرين شابا من خيرة شباب القرية وأمروهم أن يصعدوا إلى سيارة باص جديد لم يمض على شرائه شهرا واحدا وتعود ملكية هذا الباص للسيد مصطفى أفندي السعدي ،وادعى جنود الانكليز أنهم يريدون إطلاق سراحهم وأضمروا في أنفسهم القيام بمجزرة كبيرة يثأرون من خلالها لما قد أصابهم ،فقاموا بوضع لغم في نفس المكان ومن ثم قامت سيارة انكليزية بالسير أمام الباص موهمة ركابه بأن الطريق آمن وقمت بالذهاب والإياب مرارا ثم أمرت سائق الباص بالمضي إلى القرية ولما وصل الباص إلى مكان اللغم

قاموا بتفجيره بمن فيه ، وكان منظرا مهولا إذ تطايرت أشلاء الركاب فالرأس في جهة والأطراف في جهة أخرى ،وإمعانا في إذلال أهل القرية وانتقاما منهم قاموا بإحضار عددا من أقارب الشهداء وأمروهم بجمع الأشلاء ووضعها في سيارة شاحنة وأرسلوها إلى البلدة وسط إطلاق كثيف للنار ليوقعوا الرعب في قلوب نساء البلدة وأطفالها ثم تركوا الشاحنة وسط البلدة وخرج النسوة نحوها وفوجئن بذلك المنظر الرهيب وبالكاد كانت إحداهن تستطيع التعرف على ابنها أو زوجها أو أخيها أو قريبها ،ولما كانت القرية قد خلت من الرجال استعان نسوة القرية برجال من عكا للقيام بدفن الشهداء وبالفعل حضر العديد من شيوخ وعلماء عكا وقاموا بتشييع الشهداء إلى مثواهم الأخير.

ولقد ذهب ضحية هذه الحادثة العديد من الشهداء منهم : فضل عمر اليوسف ، يونس الشيخ طه، خليل قندوس ، عيسى الشبطي، محمد الحاج عبده ، أحمد موسى حموده، كامل رمضان، سليم أبو خشب ، يوسف علي العلواني، وسائق السيارة حسن السانبو، ونال شرف الشهادة في هذه الحادثة أيضا نعيم سليمة من قرية النهر.

ولقد نجا من هذه الحادثة عددا من ركاب الباص وقد أصيبوا بجراحات منهم : أسعد سليم الغزي، وأحمد عبد عيسى عطايا، وعبد الرحمن العلي،ووأحمد عبده قندوس،ويوسف درويش سعد الدين، و محمود خالد نفاع، وأحمد السيد، ومحمد حسن عبد الكريم، ومحمد عزيز أبو خالد، ومن بلدة مجد الكروم مصطفى أبو عكرش.

وفي هذه الفترة أيضا شارك أهل البلدة مع المجاهدين العرب في معركة ضارية قرب ترشيحا واستشهد من أهل البلدة المجاهد محمود عبد الحفيظ الحسين الذي بقيت جثته أياما في مكان المعركة ولم يتمكن ذووه من إحضارها لأن الانكليز كانوا يراقبون المكان ليدمروا القرية التي يتبين أن أحدا من هؤلاء الشهداء ينتسب إليها وبعد ثلاثة أيام أحضرت جثة الشهيد إلى القرية سرا على ظهر حصان ثم دفنت ليلا.

محاولة تفجير الجسر :

في شهر حزيران من عام 1947 قام اليهود بمحاولة الإضرار بقوات الانتداب وذلك من خلال محاولة تفجير الجسر فق قدم اليهود بقوة هائلة وقسموا أنفسهم إلى ثلاثة فرق ، فرقة من جهة الشرق بمحاذاة وادي القرن ، وفرقة من جهة الشمال على طول خط سكة الحديد، وفرقة من جهة الشمال الغربي على طول طريق السيارات العام وتمركزت هذه الفرقة قرب الجسر ووضعت عدة صفائح من التنك لتوهم أهل البلدة بأنها ألغام ،أما الفرقة الأولى والثانية فقد وصلتا إلى الجسر وبدأتا بوضع اللغم لنسف الجسر وانتبه لذلك حارسا البلدة وقام أحدهما بإطلاق رصاصة أصابت اللغم قبل وضعه فانفجر اللغم وأدى انفجاره الشديد إلى قتل سبعة عشر قتيلا من اليهود بينهم قائد برتبة كبيرة

قرار التقسيم وتداعياته على الأرض:

لقد كان لقرار التقسيم في 1947/11/29 أثرا كبيرا في تأجيج مشاعر السخط لدى الشعب العربي عامة والشعب الفلسطيني خاصة وقامت على إثر ذلك مظاهرات ضخمة شملت الوطن العربي ،وشكلت على الفور لجنة في البلدة من أعضاء المجلس المحلي ووجهاء البلدة وهم محمد حسن عيسى عطايا ،إبراهيم عزيز أبو خالد،ومحمد علي اليوسف وكانت مهمة هذه اللجنة جمع التبرعات ومن ثم تأمين السلاح للمجاهدين من سوريا ولبنان وبالفعل تمكنت هذه اللجنة من شراء عدد من البنادق وثلاثة رشاشات آلية .

وقام المجاهدون بتقسيم البلدة إلى عدة مناطق وأوكلت مهمة حراسة البلدة إلى شبابها وخاصة الطريق العام وحفرت الخنادق ووضعت الأسلاك الشائكة حول البلدة ووضعوا أكياس الرمل على الأبنية المرتفعة وذلك لحراسة الطريق ومنع القوافل والإمدادات من أن تصل إلى اليهود ،ولما شعر اليهود بخطورة الموقف بذلوا جهودا جبارة مع القائم مقام بعكا ومساعد حاكم اللواء وبعض قوات الجيش البريطاني للتوسط مع اللجنو المحلية للبلدة لأجل السماح لقوافل اليهود المرور بالطريق العام لجلب المؤن لمستعمراتهم إلا أن أهل البلدة رفضوا هذا المطلب رفضا تاما وأصروا على منع هذه القوافل من العبور

و في الأسبوع الأخير من شهر آذار عام 1948 حيث نصب جنود من جيش الإنقاذ كمينا بين قريتي أم الفرج والكابري لقافلة يهودية مؤلفة من أربع شاحنات تقل الدقيق والسكر والأرز والخضار وكان بحراسة هذه القافلة ثلاث مصفحات تحمل عددا كبيرا من المجرمين اليهود

وعندما قطعت القافلة قرية أم الفرج قام أهالي القرية بقطع الطريق كي يحولوا دون عودة القافلة وعند وصول القافلة إلى بساتين النهر وجدت الطريق مغلقة أمامها وعندها بادر أفراد الكمين من جيش الإنقاذ بإطلاق النار من رشاشاته ودارت معركة كبيرة بين الطرفين وهبت القرى المجاورة لنجدة جيش الإنقاذ – الزيب، الكابري، الفايسية، كويكات، النهر، ترشيحا- ومساندته وتمكنوا بفضل الله عز وجل من إبادة القافلة اليهودية ودمروها تدميرا تاما وقتلوا جميع ركاب القافلة البلغ عددهم 94بينهم ثلاث فتيات وعندها شعر أهل البلدة بأنهم قد ثأروا لإخوانهم الذين ذهبوا ضحية غدر اليهود.

الاستيلاء عل أسلحة قافلتين بريطانيتين :

لم يكن خافيا على أحد الدور الذي تلعبه اقوات الانكليزية في دعم اليهود وتقديم العون والحماية لهم ، ولكن أنّى لمثل هذه القوات أن تفلت من أيدي الثوار ، فمن ذلك أن القوات البريطانية دأبت على حراسة الشاحنات التي تنقل المؤن والذخيرة للمستعمرات اليهودية فقام أفراد من الحرس الوطني من شباب القرية بارتداء ملابس جنود الجيش البريطاني ونصبوا كمينا للقوات البريطانية العائدة من حراسة القافلة اليهودية فلما وصلت السيارة الأولى قام شابان من شباب البلدة بالتصدي للسيارة وإيقافها بعد خدعا أفرادها بالحديث معهم بالإنكليزية عند ذلك ظهر أفراد الحرس الوطني وشهروا سلاحهم في وجه الجنود البريطانيين وأمروهم بترك السلاح وأجبروهم على مواصلة سيرهم مشيا على الأقدام وكذلك فعلوا مع السيارة الثانية واستطاع الثوار من الاستيلاء على أربع بنادق وثلاث رشاشات سريعة الطلقات وكميات كبيرة من

الذخيرة ،وكان من بين هؤلاء الذين قاموا بهذه العملية المباركة شحادة توفيق طه،عبد الكريم محمد عبد الرزاق،كامل شحادة العبد، موسى الفهد، مصطفى أسعد سليم الغزي، سليمان أبو عوض ، أحمد مصطفى الصالح، أحمد درويش عوض.

ولما سمع جيش الإنقاذ بهذه العملية أرسل فرقة من الجيش التي كانت مرابطة في قرية الكابري وعلى رأسهم الملازم محسن أبو شايش من سرية ساري بك التابعة لقوات الجيش الأردني وطلبوا من أفراد الحرس الوطني تسليم ما سلبوه من القوات البريطانية ولما رفض أفراد الحرس الوطني تسليمهم تلك الأسلحة حيث كانوا بحاجة ماسة لها عندها أصدر الملازم محسن أبو شايش أمرا باعتقال ذوي المجاهدين مما اضطر أفراد الحرس الوطني تسليم تلك الأسلحة ودفع ثمن بعضها بعد تهديدهم بنسف بيوتهم.....!

منع التجول وسقوط البلدة بأيدي الصهاينة المجرمين :

وبتاريخ 1948/5/13 قامت قيادة جيش الإنقاذ المرابطة في رأس الناقورة بإعلام أهل البلدة بفرض منع التجول كي يتسنى لقوات من الجيش اللبناني الدخول للأراضي الفلسطينية وذلك حسب الخطة المرسومة لجميع الدول العربية ،وفي منتصف تلك الليلة حشد الصهاينة قوات كبيرة طوقوا بها البلدة من جهة الجنوب والشرق وقاموا بتدمير البيوت التي تقع على أطراف البلدة وقتلوا من فيها وفي هذه الأثناء استطاعت زوجة الحاج عبده يحيى الفرار والدخول إلى البلدة وإعلام الحرس الوطني أن ما يسمعوه من إطلاق للنار هو من العصابات الصهيونية وليس من الجيش اللبناني كما كانوا يظنون وهنا تدخل أفراد الحرس الوطني واشتبكوا مع

الصهاينة الذين استخدموا مختلف أسلحتهم الرشاشة وقنابل الموتر والسَلَبَند واستمر القتال طيلة تلك الليلة وفي الصباح دُعمت قوات الصهاينة بالمصفحات والدبابات واستطاعت قوات الحرس الوطني تكبيد قوات الصهاينة خسائر فادحة بالأرواح والعتاد وتمكن الحرس الوطني من الصمود وصد الهجوم ريثما تصلهم النجدة من قوات جيش الإنقاذ المرابط في قرية الكابري على بعد خمسة كيلومترات شرق البلدة وأرسلوا رجلا يدعى محمود النهراوي على حصان واستطاع التسلل من الجهة الشمالية وأبلغ جيش الإنقاذ بأن البلدة في خطر فكان جواب قائد هذه الفرقة الملازم محسن أبو شايش السابق ذكره بأنه ليست لديه أوامر بمغادرة مراكزهم فتوجه المجاهد محمود النهراوي إلى رأس الناقورة على الحدود اللبنانية حيث توجد فرقة من جيش الإنقاذ بقيادة الملازم توفيق عويض وجاءه الجواب أيضا بالرفض وأنه لا يوجد عنده أوامر بالتحرك وليس لديه قوة كافية وهكذا تخاذلت هذا القوة القريبة من البلدة عن نصرة أهلها الذين أصروا على الدفاع عن بلدتهم حتى نفدت ذخيرتهم وكبدو القوات الصهيونية الباغية أكثر من مائتي قتيل وسقطت البلدة في 1948/5/14 ولم يبق في البلدة سوى ثلاثين شخصا معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال وقعوا أسرى في يد العصابات الصهيونية ولم يعرف مصيرهم حتى هذه اللحظة بينما تمكن بعض أفراد الحرس الوطني من ركوب البحر وعند وصولهم الحدود اللبنانية أخذ الجيش اللبناني منهم أسلحتهم وأمرهم بدخول لبنان عن طريق الجبال

قائمة الشرف : لقد سطر أفراد الحرس الوطني بحق ملحمة بطولية على قلة عددهم وعدتهم إلا أنهم أبوا تسليم بلدتهم دون أن يدفعوا الثمن الواجب عليهم فكان ممن استشهد في هذه المعركة:

1- محمود عبد عوض أبو خالد

2- وشقيقه محمد عبد عوض أبو خالد

3- سامي ديب صالح اليوسف

4- أحمد عبد الرازق

5- علي سعيد عطايا

6- وولده عزات عطايا

7- موسى الشيخ طه

8- محمد علي الشيخ طه

9- نجيب الراعي

10-سليم السباعي

11-الحاج عبده يحيى أبو خالد

12- عليوه البدوي

13-محمود داهود عوض

14- يوسف عيشة أبو خالد

15- يوسف داهود قاسم

16-ياسين محمود أمين الشحادة

17- محمود مصطفى رمضان

18- خليل محمد شاكر

19- أحمد علي .....؟

20- يوسف مرشود

21-الشيخ رشاد

22- أحمد أبو سودة

23- أحمد الحوراني

24- عبد الله الأغواتي

25-سعد الحجازي

وهكذا تم تشريد أهل البلدة ليجدوا أنفسهم مشتتين في سوريا ولبنان موزعين على المخيمات والمدن السورية واللبنانية فتوزعوا في سوريا على المدن والبلدات التالية حماة ،حلب،اللاذقية،حمص،جسر الشغور، ادلب، المعرة، دمشق، دوما، جوبر،

أما في لبنان فتوزعوا في قانا، جوبا، الرشيدية، صور، صيدا، عين الحلوة، بيروت، برج البراجنة.

ولا يزال أهل البلدة يذوقون طعم مرارة التشرد إلى الآن ولا يزال كبارهم ممن استنشقوا هواء البلدة العليل وتنعموا بالنظر إلى شاطئها الجميل يستذكرون تلك الأيام ويحنون إليها ويغرسون في نفوس أبنائهم ذلك الشوق والحب لتلك الديار ويشحذون هممهم أن يكونوا في ركب المقاومة والتحرير ولا يزال أهل البلدة كغيرهم من البلدات والقرى والمدن الفلسطينية يقدمون أنفسهم

وفلذات أكبادهم شهداء في طريق الحرية ويدعون الله أن يكونوا في أجناد تحرير المسجد الأقصى أنه سميع مجيب.